كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الغزو الجرماني

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The germany

..

الجرمان أو هم جزء من موجات من الهجرات التي اجتاحت أوربا في العصور الوسطى كانوا أقرب عناصر البرابرة من حدود الإمبراطورية الرومانية انتشروا في القرنين الأول والثاني الميلادي في أواسط أوربا وشرقها عبر نهري الراين و الدانوب اما الموطن الأول للجرمان فكان البلاد المحيطة ببحر البلطيق أخذوا يتحركون من هناك الجنوبا ليحلوا محل الكلت استقروا في المناطق الواقعة بين نهري الألب والراين أطلق عليهم الرومان أيضا اسم البرابرة. لأنهم نظروا إليهم على نحو متدني كان الجرمان يحتلون الاراضي التي تسمى اليوم التيوتون ألمانيا والنمسا. وعم فرع من العرق الاري الذي كان يسكن قديما في اسيا وربما كانوا يقيمون على شواطي بحر الخزر (قزوين) استقرت القبائل الجرمانية في بداية العصور التاريخية في حوضي نهري الأودر والالب اختلف المؤرخون في أصول القبائل Germanic Tribes والمنطقة التي كانت تسكن فيها قبل دخولهم إلى الإمبراطورية الرومانية والسبب في ذلك هو قله الكتابات المعاصرة عن هذه القبائل قبل دخولها إلى الإمبراطورية ويشير غالبيه المؤرخين إلى أن هذه القبائل ذات أصول أسيوية دخلت الإمبراطورية بسبب الضغط الحاصل عليها من مجموعات آسيوية أخرى ويعد كتاب (تاكيتوس Tacitus) المعذون (جرمانيا – Germanic من أقدم ما كتب عن الجرمان وعاداتهم وتقاليدهم الأولى ويرجع هذا الكتابإلى القرن الثاني الميلادي حيث زارهم تاكيتوس وعاش بينهم وقدم وصفا لحياتهم ووفقا إلى تاكيتوس احتفظالجرمان بكثير من التقاليد والنظم التي تعارضت مع المفاهيم الرومانية كان الفرد هو أساس المجتمع الجرمانيوتحدد أهميته وفقا لسطوته وقوته ونفوذه تميز الجرمان بطاعة زعيمهم الذي يمثل القانون بالنسبه لهم اماأخلاقهم فكانت مزيجا من النقائض والفضائل التي عرفت بها الشعوب البدائيه متميزوا أيضا باحترام المرأهوالاكتفاء بزوجه واحده الا ان النبلاء تخلوا عن هذه العاده عندما ازداد نفوذهم وثرواتهمكانت ديانه الجرمان خليطا من الأساطير وعباده قوي الطبيعه مثل الشمس والقمر والرعد وغيرها الا انهملم يقيموا تماثيل أو معابد ولم يؤلف كهنتهم طبقه خاصه في مجتمعهم كانت الأسرة اساس المجتمع الجرمانيوسلطه الأب مطلقه وتكون مجموعه الأسر المرتبطه برابطه الدم العشائر التي شكلت اساس دولتهم فيما بعدوتكون مجتمعهم من النبلاء والأحرار والعبيد وكانت الطبقة الأولى هي المتنفذة وعملها الأساس هو القتال

والجرمان Germans أو التيوتون Teutons هم أعداد كبيره من القبائل التي دخلت الإمبراطورية الرومانية في مدد مختلفة ويمكن أن نحدد القبائل الجرمانية التي أدت دورا مهما في التاريخ الأوربي الوسيط بما يأتي١ – الغوط الغربيون٢ - - الغوط الشرقيون٣ – الوندال٤ – اللمبارد٥ – البروكنديون٦ – الانكليز٧ –

السكسون ٨ – الانكليز٩ – الفرنجه١٠ – الجوتالغوط الغربيونتقسم القبائل البربرية التي غزت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين

القبائل الاسيويه والقبائل الجرمانيه. ضمت القبائل الاسيويه قبيله الهون التي هاجرت غربإلى أواسط اسيا في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وأخذت تمارس ضغطا على القبائلالجرمانية المتواجدة على جانبي البحر الأسود الشمالية والشمالية الغربية كان الاصطدام الأوللقبائل الهون مع القبائل الالن التي كانت موجوده في تلك المناطق إلى جانب قبيلتي الغوط الغربيين والغوط الشرقييننتمكن الهون من الانتصار على قبيله الغوط الشرقيون الذين تم ضمهم تحت سياده الهون ثم استطاعالغوط الغربيون الاتجاه صوب أقاليم الإمبراطورية الرومانية فقدموا طلبا إلى الإمبراطور الروماني فالنزالذي كان يقيم في القسطنطينية وكان الطلب في عام ٣٧٦ م وفحوي هذا الطلب أن يسمحلهم بالاقامه داخل حدود الإمبراطورية وافق الإمبراطور على الطلب ويمكن تلخيص أهم دوافعالإمبراطور فالنز عندما ووافق على طلب الغوط الغربيون بالاستقرار في الإمبراطوريةالرومانية بما يأتي. ١ – الاستفادة منهم كحاجز عسكري يصد هجمات الهون

٢ – امكانيه الاستفادة منهم في الزراعة

٣ – لتقويه المذهب الاريوسي الذي كان يعتنقه الإمبراطور فالنز لأن قبائل الغوط الغربيون

اعتنقوا المسيحيه وفقا للمذهب الاريوسي تلاشى أمل الامبراطور فالنز بالأفادة من هذه القبائل ، إذ حدث سوء تفاهم بين تلك القبائل وبين الجيش الروماني إثناء عبور نهر الدانوب ، إلى جانب أن الحامية الرومانية في الدانوب لم تنفذ أوامر الأمبراطور في تلك المنطقة مما أدى إلى اثارة قبائل الغوط الغربيين، فحدثت مناوشات عسكرية تطورت إلى معركة كبرى بين الحامية الرومانية والغوط الغربيين ويطلق على هذه المعركة بين الجانبين اسم معركة ادرنة الشهيرة Adrianople Battleالتي حدثت في سنة (378م) وحقق فيها الغوط الغربيون انتصارآ كبيرا . أدت هذه المعركة الى قتل الأمبراطور الروماني فالنز . أشرت معركة ادرنة تحولآ كبيرا في وضع الإمبراطورية وقدرتها على صد الهجمات الجرمانيه. فإنتصار الغوط الغربيون على الرومان أشر مدى ضعف الإمبراطورية وعدم قدرتها على الحفاظ على الأمن الداخلي . وهذا الانتصار بين قدرة هذه القبائل الجديدة على التأثير على مصير الإمبراطورية. ووفقاً لهذا الفهم ،عد بعض المؤرخين معركة أدرنة بداية لعصر جديد، أطلقوا عليه العصور الوسطى. فكانت هذه المعركة من وجهة بعض المؤرخين نهاية للتاريخ القديم وبداية للعصور الوسطى. تمكن الامبراطور الذي تولى الحكم بعد فالنز وهو ثيودوسيوس الاولTheodosius1 (٣٧٨-٣٩٥م)، الذي تمكن من تهدئة الغوط الغربيين وسمح لهم بالسكن في مناطق الادرياتك البلقانية ،اما السبب الأساسي للسماح لهذه القبائل بالتحرك نحو الجهات الغربية فهو ابعاد خطرهم عن القسطنطينية لان المناطق الغربية من

الإمبراطورية لم تعد مناطق ستراتيجية بالنسبة للأباطرة الرومان الشرقيين. وكان الغوط الغربيون يقومون بغارات متواصلة على ايطاليا خاصة بعد وفاة الأمبراطور ثيودوسيوس ، إذ قسم هذا الإمبراطورية بين ولديه هونوريوس الذي حكم بين (٣٩٥-٤٢٤م)واركاديوس الذي حكم في الجزء الشرقي بين (٣٩٥-٤٠٨م).

كان المتسلط على شخصية هونوريوس في القسم الغربي رئيس وزرائه ستيلكو وهو من اصل جرماني. اتبع ستيلكو أساليب دبلوماسية مع قبائل الغوط الغربيين ، فكانوا هادئين طالما كان ستيلكو في منصبه ، إلا أنه في سنة (٤٠٨م) حرك بعض الرومان في البلاط هورنوريوس ضد ستيلكو واتهموا الأخير بالتواطؤ مع الغوط الغربيين ضد الإمبراطور،مما دفع هورنوريوس إلى اغتيال ستيلكو سنة (٤٠٨م)،وقد أدى ذلك إلى هياج الغوط الغربيين في عهد زعيمهم الأريك .Alaricقدم الاريك مطالب الى هورنوريوس منها استمرار الاتاوات التي كانت تدفع لهم من قبل ستيلكو وان يعينه حاكماً عاما على جهات الادرياتك الشمالية ، وان يخصص لقبائلة بعض الأراضي في داخل ايطاليا. ولم يكن في وسع الإمبراطور أن يوافق على ذلك ، فادى رفضه إلى زحف الغوط الغربيين على روما وحاصروها بين (٤٠٨-٤١٠م)فسقطت روما بيد الغوط الغربيين عام (٤١٠م)،وهذا السقوط هو الذي ولد ارتداداً في صفوف المسيحيين مما دفع القديس أوغسطين إلى تأليف كتابة مدينة الله . كان هذا السقوط لحضارة الإمبراطورية الرومانية قد اشر ايضاً مدى ضعف الإمبراطورية أمام الوافدين الجدد ، فعمد لفيف من المؤرخين ايضاً مؤشرا لعصر جديد يختلف عن سابقه ، فرأوا في عام ٤١٠م بداية للعصور الوسطى ونهاية للتاريخ القديم. لم يكن الاريك يريد الاستيلاء على روما ، لهذا غادرها الى الجهات الغربية حيث توفي هناك وتولى السلطة مكانه ، اتولف ، الذي أبرم اتفاقاً مع هونوريوس تضمن انسحاب القبائل من ايطاليا والسكن في بلاد الغال ، ومن شروط هذا الاتفاق زواج اتولف من اخت الامبراطور هونوريوس واسمها كالابلاسيديا . ظل الغوط الغربيون في بلاد الغال إلى أن دفعتهم قبائل جرمانية أخرى إلى إسبانيا ، فظلوا هناك حتى فتح العرب المسلمين شبه الجزيرة الايبيرية عام ٧١١م . الوندالكان الوندال يسكنون في مناطق البحر الأسود ثم اندفعوا أمام قبائل الغوط الغربيين من جهات الراين الجنوبية وتوجهوا إلى إسبانيا في بداية القرن الخامس ثم غادروا إسبانيا بعد عبورهم البحر المتوسط في سنة ٤٢٩م بقيادة زعيمهم جزريك وتمكنوا في سنة ٤٣٩م من الاستيلاء على قرطاجة وهناك شكلوا دولة استمرت حتى سنة ٥٣٤م أما الأسباب التي دفعتهم إلى العبور من إسبانيا إلى الشمال الإفريقي فيمكن إجمالها بما يأتي : ١-الضغط الحاصل عليهم من قبائل الغوط الغربيين.

٢-التنافس بين زعماء الرومان في جهات قرطاجة واستعانة أحد الأطراف بهم.

٣-الاضطهاد الحاصل ضد الفرقة الرومانية في الشمال الإفريقي واستعانة هذه الفرقة بهم.

استولى الوندال على البلاد الممتدة من طنجة حتى طرابلس ، كما سقطت قرطاجة ، أهم مدينة في الغرب بعد روما . اخذ الوندال يشنون الهجمات على ايطاليا من الشمال الإفريقي وقد هاجموا روما سنة ٤٥٥م وتمكنوا من احتلالها، إلا أنهم انسحبوا منها نتيجة جهود أحد البابوات وهو ليو الكبير استمر حكم الوندال في الشمال الإفريقي حتى سنة ٥٣٤م عندما تمكنت الإمبراطورية البيزنطية في عهد جستنيان من القضاء عليهم إذ ارسل جستنيان قائده بلزاريوس الذي استطاع القضاء على دولة الوندال بعد أن استمرت خمسآ وتسعين سنة منذ إستيلائهم على قرطاجة سنة ٤٣٩م.

الإنكليز والسكسون والجوت كانت هذه القبائل تسكن المناطق الشمالية الغربية من ألمانيا ثم اندفعت الى الجزر البريطانية في أوائل القرن الخامس الميلادي على اثر انسحاب الحامية الرومانية من بريطانيا سنة ٤٠٨م ومحاولة السلطات الرومانية في جنوب ايطاليا سحب جيشها وتقليص حدودها وتركيز القوى للسيطرة على روما ، في الوقت الذي كان فيه الغوط الغربيون مهددون بالزحف على روما . انتهزت هذه القبائل الثلاثة هذا الفراغ وأخذت تهاجر الى الجزر البريطانية وتشكلت في هذه الجزر سبع ممالك في القرن الثامن الميلادي يشار لها في التاريخ الإنكليزي بالحكم السباعي.

الفرنجة كانت هذه القبائل تسكن في الجهات الشمالية الغربية من نهر الراين . بدأت تعبر النهر إلى بلاد الغال في أواخر القرن الخامس الميلادي وتقسم الفرنجة إلى مجموعتين:

المجموعة الاولى: الفرنجة الساليون نسبة إلى كوكب سالي

المجموعة الثانية: الفرنجة الساحليون ،وكانت هاتين المجموعتين في تطاحن مستمر فيما بينهما حتى تمكن الفرنجة الساليون من الانتصار والسيطرة على الحكم ، وكان ذلك في زمن أول ملوكهم وهو كلوفس ٤٨١-٥١١م الغوط الشرقيون كان الغوط الشرقيون خاضعون لقبائل الهون بقيادة زعيمهم اتيلا بين سنتي ٤٤٤الئ ٤٥٢م وقد كونوا امبراطوريه في البلقان الغربية والشرقية ، إلا أن انهيار امبراطوريه اتيلا سنة ٤٥٢م جعل قبائل الغوط الشرقيين يتحررون من سيطرة الهون . وفي سنة ٤٨٩م حدث اتفاق بين زعيم هذه القبائل واسمه ثيودرك والامبراطور الروماني في القسطنطينية واسمه زينو وفحوى هذا الاتفاق أن يقوم ثيودرك مع قواته بالزحف على ايطاليا وان يكون نائبا عن الامبراطور في الجهات الايطاليه . كانت هناك حروب مستمره بين ادوكر ، زعيم الغوط الغربيين الذي استطاع إسقاط روما سنة ٤٧٦م وبين ثيوردك ، وقد قتل ادوكر في هذه الحروب . استمرت الحروب بين ٤٨٩-٤٩٣م انتصر فيها الغوط الشرقيون على الغوط الغربيين وكونوا لهم دولة هي دولة الغوط الشرقيين التي حكم فيها ثيودرك. اللمباردسكن اللمبارد في الأقسام الجنوبية من ألمانيا وشقوا طريقهم إلى ايطاليا سنة ٥٦٨م بقيادة زعيمهم البيون وقد كونوا دولة في شمال ووسط ايطاليا استمرت حتى سنة ٧٧٤م حيث قضى

عليها الفرنجة في عهد شارلمان، وقد كان اللمبارد على المذهب الاريوسي ثم تحولوا إلى الكاثوليكية سنة ٦٠٢م إلا أن ذلك لم يمنع البابوية من الاتفاق مع ببن الثالث وابنه شارلمان للقضاء على مملكة اللمبارداليروكنديون تعرض البروكنديين. كبقيه القبائل الجرمانية إلى ضغط الهون وكانوا اول من أفاد من تفكك إمبراطورية الهون. ظهروا الأول مره على مسرح الأحداث الاوربيه في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي عندما تحركت جموعهم عند الجزء الأوسط من حوض الراين سنه ٢٧٧ م. وقد استخدمتهم الإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي في جيوشها حالهم حال بقيه القبائل الجرمانية وعلى الرغم من أن البروكنديون كانوا أكثر القبائل الجرمانية مسالمه الا انهم اضطروا الاستخدام العنف لشق طريقهم إلى بلاد الغال عبر الراين وقد سمح لهم الرومان في صد هجوم الهون في معركه شالون سنه ٤٥١. فاستغلوا ذلك وتوغلوا في عام ٤٦٨. في جميع جهات الواقعة بين جبال الألب والرون وحاولوا الوصول إلى شواطئ البحر المتوسط ولم يمنعهم من ذلك سوى غزو الغوط الغربيون لإقليم بروفانس

الهون Huns

وهم قبائل آسيوية كانوا قد اجتاحوا إقليم الدانوب الأدنى بعد أن تغلغل الغوط الغربيون داخل حدود الإمبراطورية سنه ٣٧٥ اندفعوا من اسيا الوسطي إلى البحر الأسود وظلوا مقيمين هناك حتى عام ٤٢٥ م. عندما نفذوا إلى تراقيا وأخذوا يهددون القسطنطينية نفسها واتجهوا من هنالك إلى إقليم الإمبراطورية الرومانية حيث دفعوا أمامهم القبائل الجرمانيه الأخرى. وعلى الرغم من أن الإمبراطور الغربي فالنتين الثالث فد وجه لهم حمله بقياده اثيوس الذي حقق انتصارا على اتيلا في معركه شالون سنه ٤٥١ م. وتعد هذه لمعركه من المعارك الفاصله في التاريخ إذ أنها أنقذت عرب أوربا من وحشيه الهون الا ان قوه الهون لم تنته ففي سنه التاليه ٤٥٢ م. جهز اتيلا جيشا واتجه إلى إيطاليا وحاصرها ونتيجة لجهود البابا ليو الثالث انسحب اتيلا عن روما. يشير البعض المؤرخين إلى أن الأموال الضخمة التي قدمت إلى اتيلا هي التي دفعته للانسحاب ويرى آخرون أن الأمراض التي تفشت في جيش اتيلا هي السبب للانسحاب إذ توفي اتيلا في سنه ٤٥٣ م. وانهارت امبراطوريته بعد وفاته بعد تقسيم أبناؤه امبراطوريته بينهم الا ان الشعوب التي كانت خاضعه للهون انتهزت الفرصة وانتفضت على بقايا امبراطوريته في معركه نديو وبذلك انهارت الإمبراطورية التي أسسها اتيلا

مملكه الغوط الشرقيون يعد ثيودرك مؤسس دوله الغوط الشرقيين وقد اتخذ من مدينه رافينا في شمال شرق ايطاليا عاصمه له أمضى ثيودرك ردحا من شبابه في القسطنطينية حيث كان رهينه في البلاط الإمبراطوري ثاثر خلالها بالحضارة الرومانية لم يتعلم القراءة والكتابة ونه اريوسي المذهب ثم أسندت إليه في القسطنطينية مهام

عليا في الجيش وحصل على رتبه جنرال واصبح عضوا في مجلس الشيوخ نشأت بينه وبين الإمبراطور زينو علاقات وديه تمخضت عن الاتفاق المشار إليه سلفا الذي أدى إلى إسقاط الغوط الغربيون في ايطاليا حكم ثيودرك بين ٤٩٣ – ٥٢٦ م وكان من أكثر زعماه الجرمان تسامحا وعداله وهذا ما يلحظ من حكمه هنالك حتي سنه ٥٢٤ م فبالرغم من كونه اريوسي المذهب فقد من امتيازات كثيره لزعماه الكاثوليك وتتوضح عدالته من خلال ما يأتي

1 - المحاكم القضائيه 2 - توزيع الأراضي 3 -موقفه من زعماه الرعايا الرومان في ايطاليافي ما يخص النقطه الأولى أسس ثلاثه أنواع من المحاكم المحاكم الخاصه بالغوط والمحاكم الخاصه بالرومان وهم سكان ايطاليا الأصليين والمحاكم المختلطه وهي الخاصه في القضايا المشتركه بين الغوط والرومان وفيما يخص النقطه الثانيه وزع على اتباعه ثلث المساحات الايطاليه الصالحه للزراعه دون أن يجبر الإيطاليين على التنازل عن ممتلكاتهم الزراعيه وفيما يخص النقطه الثالثه اعتمد على الرومان مثل بوثيوس وكاسيودوروس إذ اشتهر الأول بقابلياته الادبيه والفلسفيه اذ ترجم عن اليونانيه كتاب المنطق لارسطو والرياضيات لاقليدس والفلك لبطليموس كما أنه الف كتابا عندما كان سجيا عنوانه (عزاء الفلسفه) اما بالنسبه الي كاسيودوروس فقد كلفه ثيودرك بكتابه تاريخ الغوط الشرقيون تغيرت سياسه ثيودرك اتجاه الرومان في أواخر أيامه وأصبحت سياسه سلبيه ويمكن أن نعزي ذلك إلى 1 - الفوارق اللغويه والعنصرية والدينية بين الغوط والرومان 2 - تامر زعماه روما والتابعين لها في إيطاليا من اباطره البيزنطيين ضد حكم ثيودرك 3 - آثار تسامح ثيودرك مع اليهود سخط الجهات الدينيه الرومانيه في إيطاليا لهذا اتبع ثيودرك سياسه الشده اتجاه الرومان وقد أمر بإيداع بوثيوس السجن ثم أمر بإعدامه سنه ٥٢٤ م. ثم اعتزل كاسيودوروس الحياه ودخل سلك الرهبنه تدهورت الأوضاع في دوله الغوط الشرقيين في إيطاليا بعد وفاه ثيودرك سنه ٥٢٦ م.

ويمكن أن تعزز أهم أسباب هذه التدهور إلى ماياتي

1 -التنافس حول العرش إذ لم يترك ثيودرك وريثا مباشرا من صلبه. لهذا عهد بالحكم إلى حفيده اثارلاريك وقد أصبحت أمه وصيه عليه 2 - تحريضات في كنيسه روما للامبراطور جستنيان الأول ضد الغوط الشرقيين لاعتبارات مذهبيه 3 - محاوله الإمبراطور جستنيان الأول اعاده بناء الإمبراطورية الرومانيه في الأجزاء الشرقيه. هكذا نشبت الحرب بين البيزنطيين والغوط الشرقيين بعد أن استعادات الوصيه على اثالاريك بالامبراطور جستنيان ضد خصومها في الداخل استمرت الحرب بين ٥٣٥ – ٥٥٢ م. تمكن البيزنطييون في عام ٥٥٢ م. من القضاء على مملكه الغوط الشرقيين ونقل ضحاياهم إلى آسيا الصغربيتضح مما سبق مدى اتساع قوه الجرمان خلال القرنيين الرابع والخامس الميلاديين مما أدى في النهايه إلى إسقاط الإمبراطورية الرومانية في الأجزاء الغربيه في أواخر القرن الخامس الميلادي وقد أدت كل هذه الأحداث إلى حدوث تطورات مهمه تفاعلت فيها عده

عوامل يأتي التغلغل الجرماني وانتشار الديانه المسيحيه في مقدمتها ونتج عن هذا التفاعل بين المسيحيه والتغلغل الجرماني تطورات اقتصاديه واجتماعيه مهمه تغلفت بنظام جديد هو النظام الاقطاعي الذي أصبح سمه اساسيه من سمات التاريخ الأوربي في العصور الوسطى فما هو تأثير المسيحيه في أوربا في العصور الوسطى؟؟ هذا هو محور الفصل الثالث من هذه المحاضرات.